خلاصة في التحنيط

نقلا عن كتاب المستر اليو سميث

بعد أن اقتطفت ما استطاع اليراع تدوينه في هذا المؤلف عن موضوعه الثمين قد أطلعتني الصدفة على مباحث شيقة عن التحنيط في عهد الفراعنة ليست مما تجود الصدف بالاطلاع عليه في غيره، فلهذا أسرعت في تلخيصها إتماما لفائدة القارئ الذي تسيره الإحاطة العلمية لكل جديد مفيد.

التحنيط في عهد الدولتين القديمة والوسطى

تحت هذا العنوان أنشأ المؤلف المشار إليه خلاصة تاريخية عامة ضمنها إن فحص العلماء في عظام الهياكل للجثث المجففة بمصر وبلاد النوبة يرجع تاريخه إلى ما قبل الأسر الفرعونية بآلاف السنين، وقد صرحوا بأنهم لم يجدوا فيما اكتشفوا منها بتلك العصور أثرا للمواد التي استعملت لصيانتها من الفناء حتى كان يمكنهم الاسترشاد لبعض المباحث الفنية لمعرفة شيء من تلك العقاقير النافعة.

وبذل الدكتور شميد كل عناية في ذلك، فلم يهتد بكل ما بذل من التجارب إلى حقيقة هذه العقاقير ؛ وقال أن الميزيجات التي عثر عليها كثيرة الشبه بالأنسجة العضوية للعظام وللصمغ الصنوبرى.

ومن الباحثين من قال أن محتويات الجماجم يرجح أن تكون من الصمغ الصنوبري أو القار، ويرجح غيرهم أن هذه المادة هي من المخ المجفف.

وعبر الدكتور ريسنر(**Reisner**)، في نجع الدير على جثث تدل أقدميتها على أنها من قبل العصور الفرعونية وفي حالة جيدة أكثر مما اعتادوا الاعتقاد بأنه من نتيجة هذا الفن، ورسخ أن هذا الرونق يرجع الفضل فيه إلى طبيعة ومنطقة الجو.

وقد ذكروا أن الأجسام المحنطة من هذا الشعب القديم وضعت في الرمال الجافة وسترت بها إلى درجة تمنع اختراق الهواء للمسام فتجففت بحالة منيعة.

وقبل احتياط العلماء المحنطين في فنونهم كانت الجثث قابلة للكسر ثم التلاشي بدليل أنه لم يعثر على شيء منها في المتاحف الشهيرة.

رأس مومية منزوفيس الأول

وقد وجدت جثث قليلة يرجع تاريخها إلى الأسرة الأولى منقولة من حفائر المسيو مرجان في نفادة والمستر بتري في أبيدوس والمستر ريسنر في نجع الدير. وعثر المستر كويبل على جثث أخرى محنطة من الأسرة الثانية ولكن كانت عمليات التحنيط غير جيدة، لأنها لم تستر كاملة الأجزاء حين رفع الكفن عنها.

وعثر المستر جارستانج على جثث أخرى من عصر الأسر الثالثة إلى السادسة في ناحية بني حسن، ولكنه لم يجد بها أثرا من التحنيط ومن هذا لم يمكن الجزم بطريقة تحديدية للوقت الذي كانت فيه بداية التحنيط ويرجح أن أوائل انتشاره كانت في عصر الأسرة الثالثة إلى الخامسة ويوجد بالمتحف المصرى (راجع دليل ماسبرو سنة ١٩١٥ صفحة ٣٠٩) رأس مومية الملك منزوفيس الأول ابن الملك ببي الأول عثروا عليها بهرمه الكائن بسقارة، وفيها ضفيرة صغيرة مما كانت في عهدهم مألوفة لرؤوس الأطفال، واستدلوا بذلك على أنه مات حديث السن، ويظهر أن بعض اللصوص فصلوا الرأس عن باقي الجثة الموجودة في محطات الأسرة السادسة المحفوظة بالمتحف المصري بالطبقة العليا في القاعة حرف C.

تجد في الطرقتين M،K من الطبقة العليا للمتحف المصري الجثث المحنطة للملوك ورؤساء كهنة المعبود امونوكان في بدء الأمر كل ملك من ملوك الأسرة الثامنة عشرة إلى العشرين يشيد مقبرة خاصة له، وأغلب هذه المقابر منحوتة في وادى أبواب (بيان) الملوك الواقعة في جبل القرنة التي تحوي مقبرة طيبة القديمة (الأقصر والكرنك).

وفي عهد أواخر الملوك الرعامسة انتهك بعض اللصوص حرمة الجثث لسلب ما عليها من الحلي فهب رؤساء كهنة المعبود آمون في عهد الأسرة ٢١ وجمعوا جثث الملوك في محل واحد لتسهل حراستها. وأسفرت نتيجة البحث الرسمي وقتئذ عن سرقة حلى الجثث وأخذ ما عليها، فكفنوا الجثث المجردة من أكفانها ووضعوها في توابيت جديدة، و نقلوا جميع الجثث إلى مقبرتين أو ثلاث حتى لا يتمكن اللصوص من

الوصول إليها.

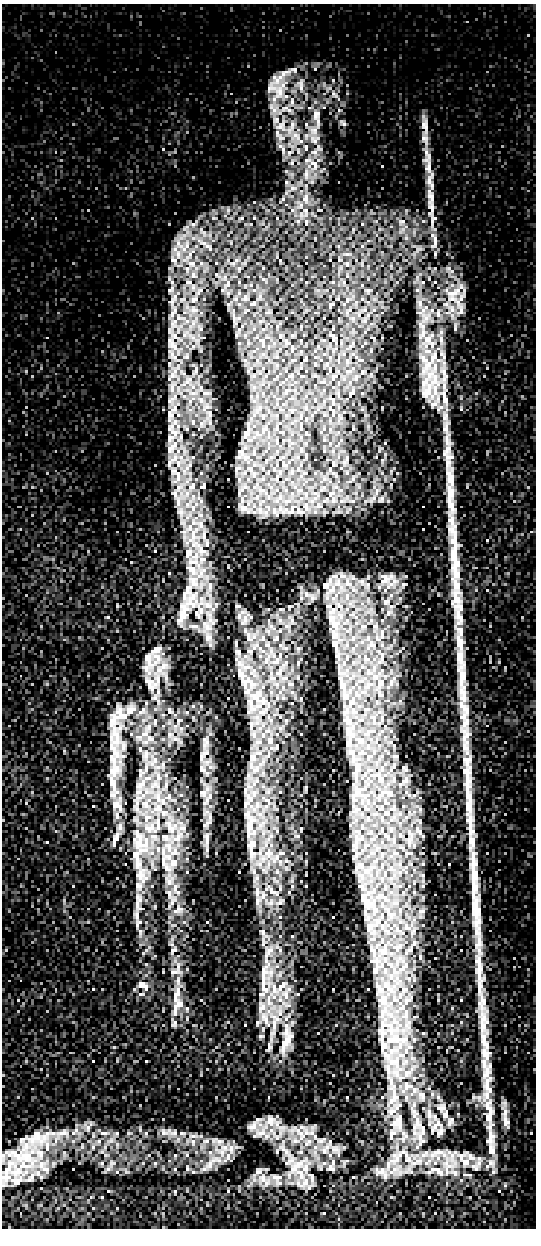

الملك ببي الأول وابنه بحجم صغير والأصل بالمتحف المصري بالطبقة السفلي

وفي أوائل حكم الملك ششنق أول ملوك الأسرة ٢٢ وضعت جميع الجثث المحطمة في إحدى قاعات مقبرة أمنحتب الثاني وسد مدخلها سدا محكما . أما الجثث التي لم تمس بضرر فقد شقوا لها الجبل الفاصل بين وادى أبواب الملوك و الدير البحري، ووضعت توابيت كهنة المعبود آمون (الاسرة ٢١) في مقبرة قديمة للأسرة الحادية عشرة ، وهي في غيابة جب منيع ، ولكنه سهل الحراسة ، وله فتحة صغيرة من جهة الجبل المجاور للدير البحري. ولبثت جثث الملوك في بطون هذه القبور حوالي ألفي سنة ، ولم تنلها يد اللصوص حتى كشفها عرب القرنة سنة ١٨٧٥، واستولت عليها مصلحة الآثار المصرية سنة ١٨٨١، وفي سنة ١٨٩٨ كشف قبر الملك أمنحتب الثاني ،ونقلت جميع جثث الملوك المحنطة إلى دار الآثار لتعيد لنا ذكرى عظمة أجدادنا الكرام وفخر بلاد آبائنا العظام ، جاء العلماء وجردوها من أكفانها وفحصوها ، وصورها الأطباء وقاسوها حتى عرفوا أنواع الأمراض التي أدت بها إلى الهلاك.

واليوم أحرزت دار العاديات ثلاثا وثلاثين جثة ما بين ملك وملكة وأمير ورئيس كهنة وجثث بعض الأعيان النابغين ، وقد وجد كثير من جثث الدولة الوسطى كما عثروا على جثث أخرى من الأسرة الحادية عشرة إلى الأسرة الثالثة عشرة ، ولم يلحق التلف إلا قدر قليلا منها وتوجد الآن في متاحف أوروبا وأمريكا ولم ينشر عنها إلا معلومات قليلة.

وتحوي الطرقتان أ ، A والأيوان E من الطبقة العليا من المتحف المصري عدة توابيت مختلفة الوضع للأسرة الثانية إلى العصر الروماني . فأقدم هذه التوابيت على شكل أوان من الخزف أو صناديق من الخشب، تشبه بيتا توضع فيه الجثة مضموم بعضها إلى بعض،كما ترى ذلك في الخزانة الواقعة في الجهة الغربية القبلية في الجزء الأسفل . ثم خطر بفكرهم بعدئذ أن يصنعوا توابيت لها زوايا حادة داخلها الجثة مبسوطة راقدة على جنبها الأيسر ويضعوا على التابوت عينين كبيرتين مرسومتين أو مرصعتين تدلان على مكان الرأس، ثم ترقت الفكرة عندهم حتى كانوا يصنعون

التوابيت في أوائل الأسرة١٢ على شكل إنسان ورسومها تختلف باختلاف العصور والأماكن وبالطرقة . تابوت جميل لبتوزيريس (**Pelosiris**) الكاهن الأكبر لتوت معبود مدينة هرموبوليس الكبرى، ويرجع تاريخه إلى أواخر القرن الرابع ق.م. وترى عليه خمسة أسطر محلاة بالعجينة الزجاجية آية في الحسن و الجمال.

وفي وسط الشرفة القبلية بالطبقة العليا من المتحف المصري تحت رقم٣٣٤٨ جثة مساحتي أمير أسيوط (الأسرة ١٢) والجثة مضموم بعضها إلى بعض وبجانبها البخور والمرآة والسندل.

التحنيط في عهد الأسر ١٨ إلي ٢٠

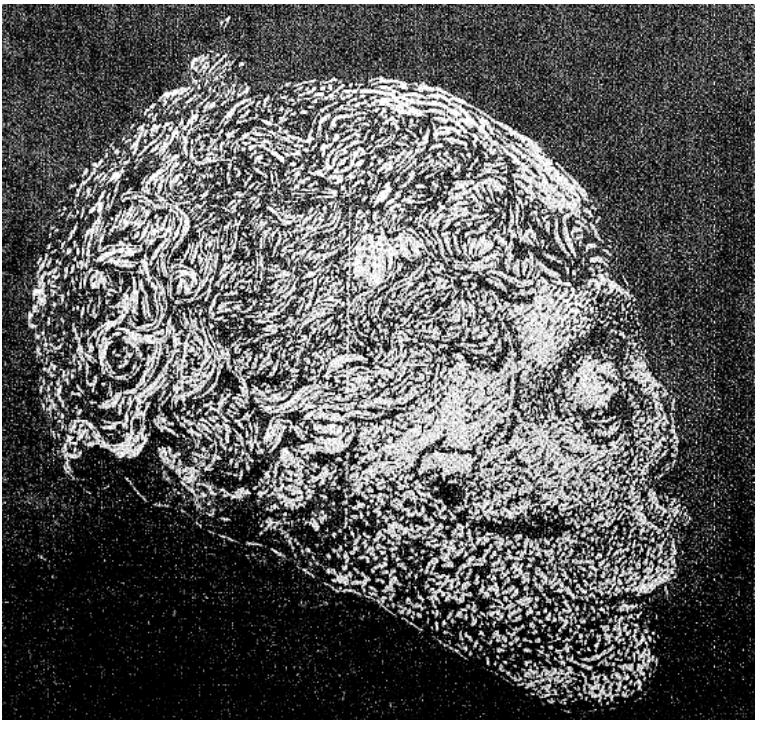

رأس مومية الملك أحمس الأول

منها مومية الملك احمس الاول مؤسس الاسرة ١٨ وطول جثته ١ متر و٦٧ سم اكتشفت سنة ١٨٨٦ ومكتوب اسمه على كتفها بالخط الهيراطيقى وهى محفوظة بالمتحف المصري بالطبقة العليا تحت رقم ٣٨٩٤ وبفحصها تبين أن المحنطين شقوا جنبه الايسر ، خلافا لما كان عليه الاصطلاح الفنى الذي رواه هيرودوت عن اعتيادهم اجراء التحنيط في الأنف بواسطة آلات دقيقة حديدية لاخراج محتويات الجمجمة وما يحتاجه إتقان الصناعة.

يشمل هذا التابوت جثة الملك أحمس الأول محاطة بأشرطة من قماش وعلى

رأسه وجه مستعار من الورق المقوى وباقي الجسم مغطى بأكاليل الزهور والجثة من محفوظات المتحف المصري بالطبقة العليا تحت رقم ٣٨٩٤ (الأسرة)

إلي اليمين غطاء تابوت فيه جثة الملك تحتمس الثانى وطول جثته ١ متر و٧٧ سم ومكتوب علي صدرها في السنة الرابعة في اليوم السابع من الشهر الثالث من فصل الحصاد أصلح الكاهن بانوتمو هذه الجثة من أثار وجدت مشوهة بها دلالة على أعمال بعض الأشقياء أو اللصوص.

امنوفيس الثاني لازالت جثته في قبره بوادي أبواب الملوك وقد وجدوا معه جثة طفل يناهز من العمر إحدى عشر سنة مختتن خلافا للعادة المتبعة في ذاك العهد عن ختان الأطفال.

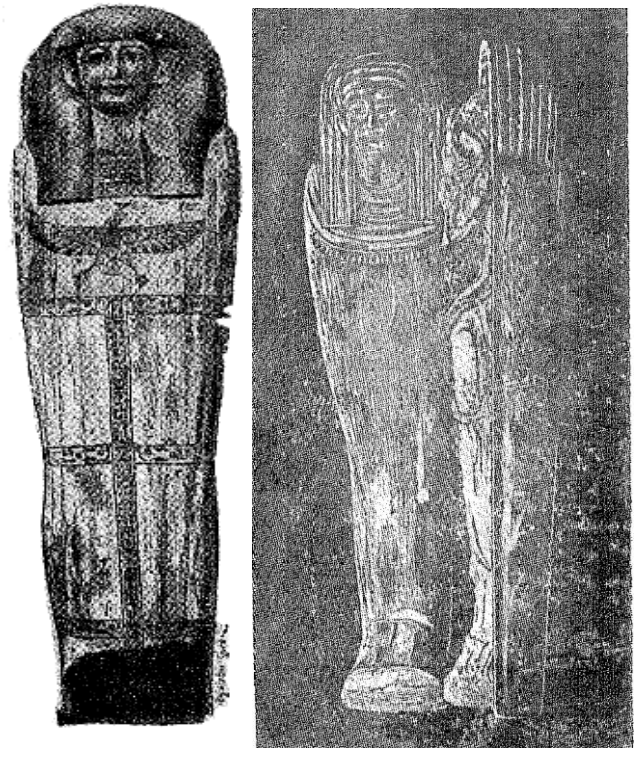

تابوت فيه الملك احمس الاول

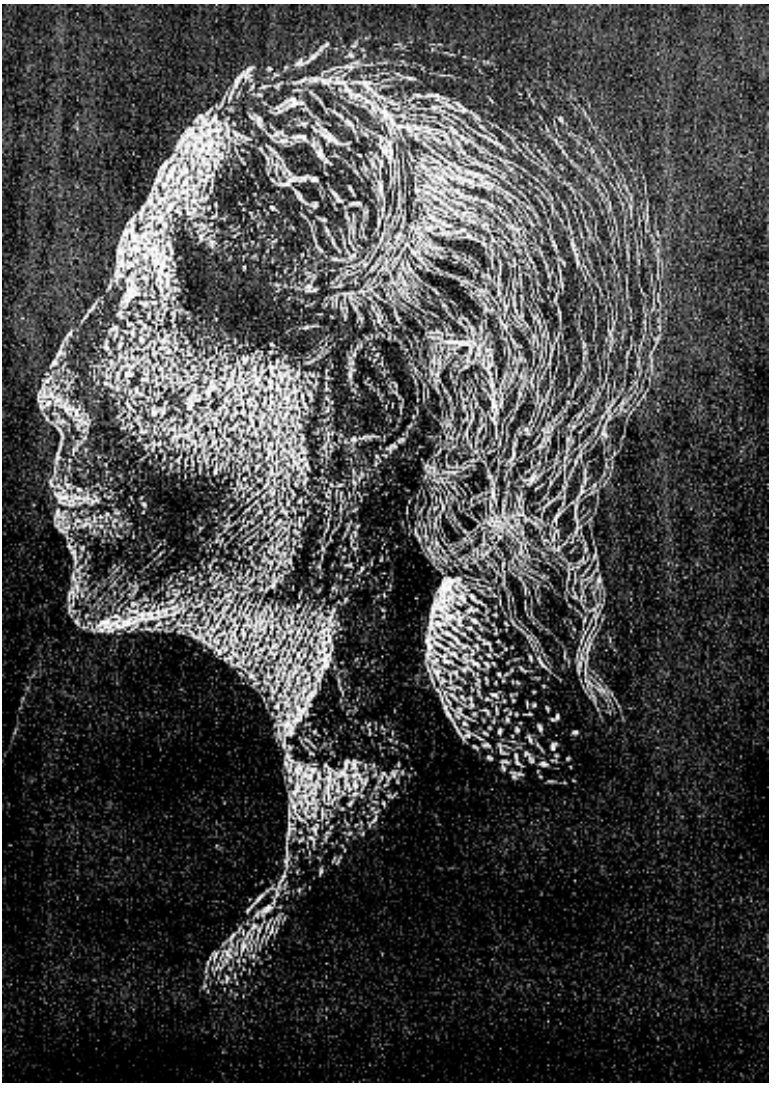

رأس مومية تحوتمس الرابع

من الأسرة ١٨ طول جثته ١متر و٦٠ سم اكتشفها المسيو لوريه سنة ١٨٩٨ في مقبرة أمنوفيس الثاني وفحصها الدكتور اليوسميث وقدر أنه مات في السنة الخامسة والعشرين من عمره وهي محفوظة بالمتحف المصري.

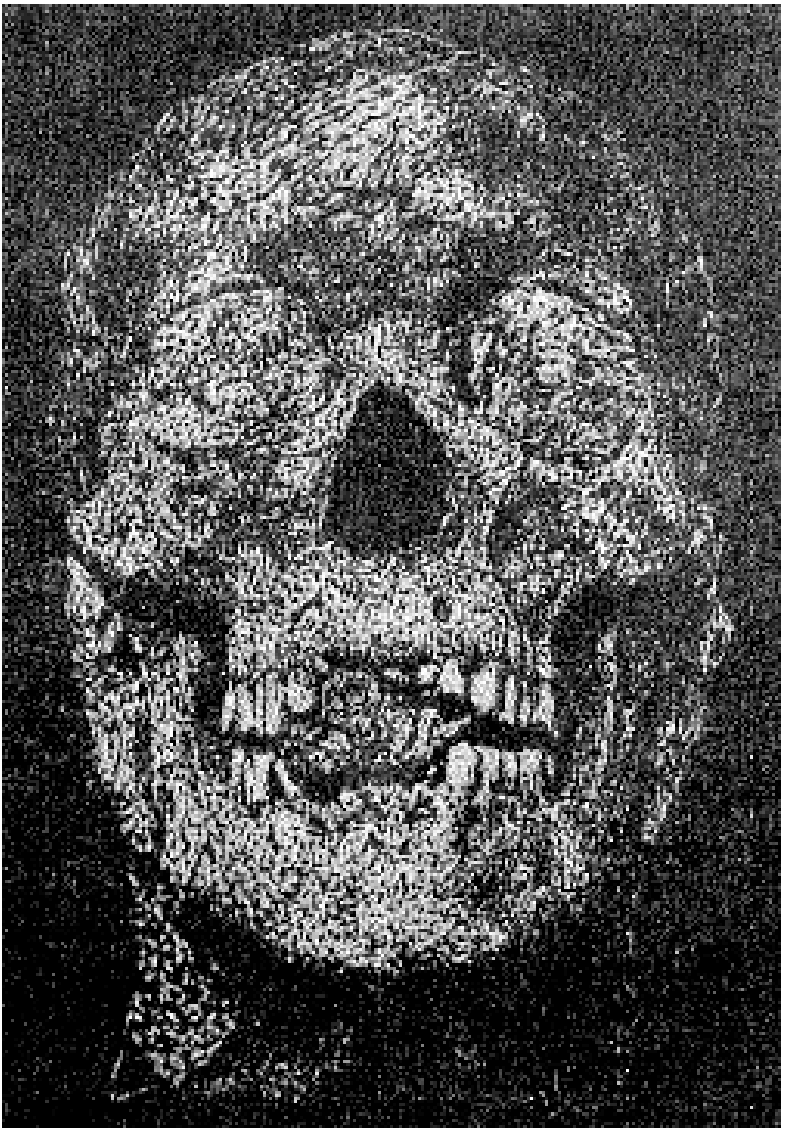

رأس مومية امنوفيس الثالث (الأسرة ١٨)

طول جثته ١ متر و٦٥ سم وقد عثر عليها المسيو لوريه سنة ١٨٩٨ في مقبرة أمنوفيس الثاني وهي محفوظة بالمتحف المصري بالطبقة العليا بالطرقة K في خزانة

حرف R تحت رقم ٣٨٨٣، أما مقبرته فهي بوادي أبواب الملوك في الجانب الغربي لمدينة طيبا ، واشتهر عند اليونان باسم ممينون وكان حكمه من سنة ١٤١١ إلى سنة ١٣٧٠ ق٠م وزوجته تدعى تايا ٠وكانت له علاقة كبري بملوك بابل وأشور تدل عليها اللوحات التي وجدت مكتوبة بالقلم المسماري بلوحات تل العمارنة وبعضها محفوظ بالمتحف المصري بالطبقة السفلى بالطرقة X داخل صندوقين مربعين من الزجاج (A،B) وهي من الطوب الأحمر (أرقام ١١٩٤ إلى ١١٩٩) (الأسرة١٨).

أمنوفيس الرابع الشهير باخناتون (أي نور قرص الشمس) من أهم حوادثه التاريخية أنه غير الديانة المصرية، واتخذ مدينة (ختاتن) المعروفة اليوم بتل العمارنة عاصمة المملكة مصر بدلا من مدينة طيبة الشهيرة. وكان ينازعه في سلطته كهنة المعبود أمون، فأراد محو عبادة هذا الأله وغير اسمه واتخذ قرص الشمس معبودا له ومحا اسم المعبود أمون من كل مكان.

نقلت جثته من تل العمارنة إلى مدينة طيبة ووضعت في مقبرة الملكة تي، و عثروا على غطا تابوته المرصع بالذهب والحجارة الكريمة وهو من نفائس المحفوظات الثمينة بالمتحف المصري بالطبقة العليا أمام قاعة الذهب تحت رقم ٣٨٧٣، وانتزع الكهنة وجهه واسمه من هذا الغطاء كانتقام منه بعد وفاته كما تسوله الجبانة النفوس المنحطة.

ويستنتج من هيكله أنه مات بعد أن بلغ من العمر حوالي خمسة وعشرين سنة إلى ثلاثين ، وكان مصابا باستسقاء في الدماغ ، وكان يستر هذا العيب بلبس الخوذة في رأسه ، وجعل من الزينة لبنتيه لبس الخوذة ليوهم الناس بأن لبسها من شعار عائلته المالكة كما تدل عليه صورهما المنقوشة بالمسلتين رقما ٦٨٢، ٤٨٧ الموجودتين بالخزانة حرف D بقاعة حرف I بالطبقة السفلى بالمتحف المصري.

الملك حور محب

موميات الاسرة ١٩

في متاحفنا كثير من موميات ملوكها وقد عثر المستر دافيس سنة ١٩٠٨ على قبر الملك حور محب مؤسس هذه الأسرة.

ولا تزال في تابوته بقايا جثته ولا يمكن الجزم بأنهامن جثته أو من ملك غيره ولم تفحص جثته عند اكتشافها.

إما جثة رمسيس الأول فلم يعثر عليها، بل عثروا علي جثة ابنه سيتي الأول توجد جثته بالمتحف المصري بالطبقة العليا أمام قاعة الذهب تحت رقم٣٨٧٥ وهذا والد رمسيس الثاني ولم يكن اسود اللون وإنما اثر السواد المشاهد في جثته هو من القار الممتزجة به مواد التحنيط وإذا أحدقت النظر في ملامح وجهه تدلك هيئته على النبل والهيبة. ولم توجد بجثته أعضاء التناسل، ويظهر أن المحنطين قطعوها أتباعا لعادتهم في ذاك الوقت.

رأس مومية رمسيس الثانى

رمسيس الثاني هو من ملوك الأسرة ١٩ وطول جثته ١ متر و٨٠سم وهي في تابوت من الخشب علي شكل ازوريس نقش على صدره اسمه ولقبه وبه نقوش أخرى تفيد أن الملك حريحور في السنة الرابعة من حكمه أصلح جثة هذا الملك وأن رئيس الكهنة المدعو (بريت) أخرجها من قبر سيتي الأول وان رئيس الكهنة (بانتمو) نقل جثتي هذين الملكين إلى قبر الملك أمنوفيس الثاني وتفيد المعلومات التاريخية أن التابوت الأصلي لهذا الملك تلاشى فجدد بدل تابوته الحالي رئيس الكهنة (بانتمو) ، ولون جثته طبيعي وهو أول جثة استطاع المحنطون فيها حفظ ألوان الأجسام . ومن الغريب أن أسنانه محفوظة تماما رغما عن كبر سنه.

وقطع المحنطون أعضاءه التناسلية حسب عادتهم ووضعوا الحنة في يديه ورجليه وهو من مشاهير الفراعنة طال حكمه ٦٧ سنة وشيد كثيرا من الآثار في أبي سنبل والكرنك والأقصر وأبيدوس وبوباتيس وبلغ عمره نحو مائة سنة وجثته بالمتحف المصري بالطبقة العليا تحت رقم ٣٨٧٦ بقرب القاعة الذهبية.

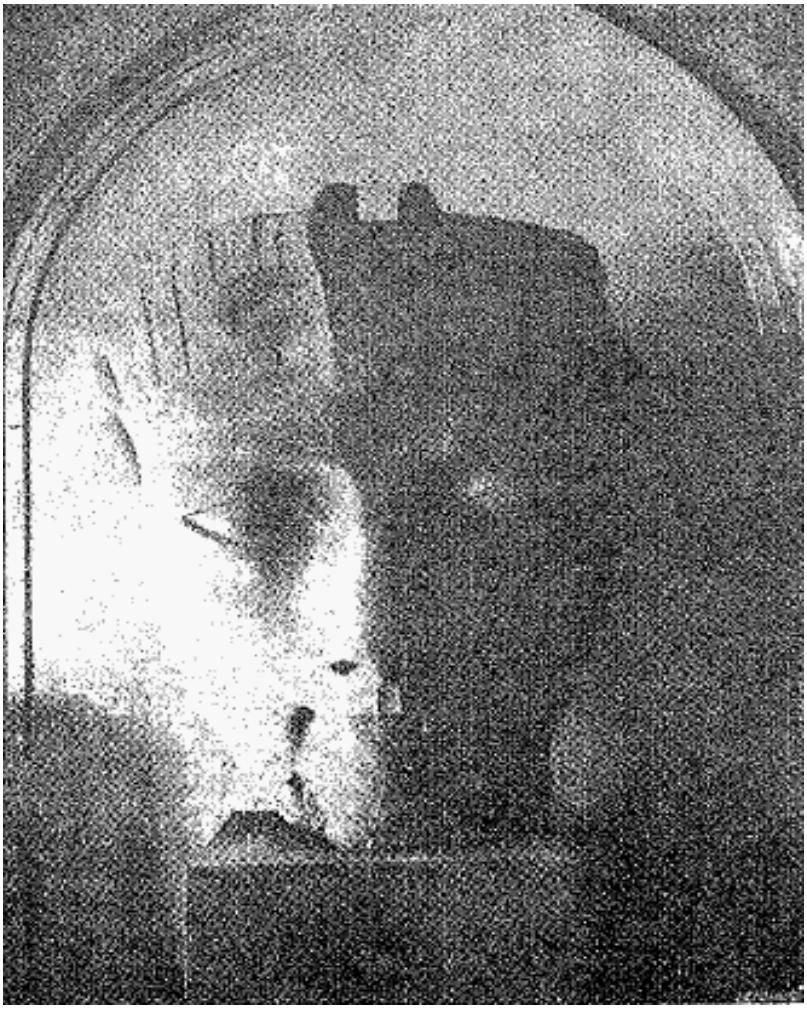

رأس تمثال رمسيس الثاني بحجم كبير عثر عليها بميت رهينة وهى من محفوظات المتحف المصري بالطبقة السفلى بالطرقة N تحت رقم ٦٧١.

(رأس مومية منفتاح فرعون موسى)

طول جثته ١ متر و٧٤ سم وهو ابن رمسيس الثاني ونقش اسمه على صدره بالخط الهيراطيقى وهو معروف من الروايات الاسكندرانية بأنه فرعون موسى وهو الذي غرق في البحر الأحمر .

وجثته بالمتحف المصري بالطبقة العليا تحت رقم ٣٨٧٩ أمام قاعة الذهب وفحصت جثته سنة ١٩٠٨ وعرفت ان صاحبها هرم وفيه ملامح كثيرة من أبيه رمسيس الثاني وأنه مات من تصلب الشرايين .

وجاء بعده الملك سبتاح وسيتي الثاني اللذان شوه اللصوص مومياتهما.

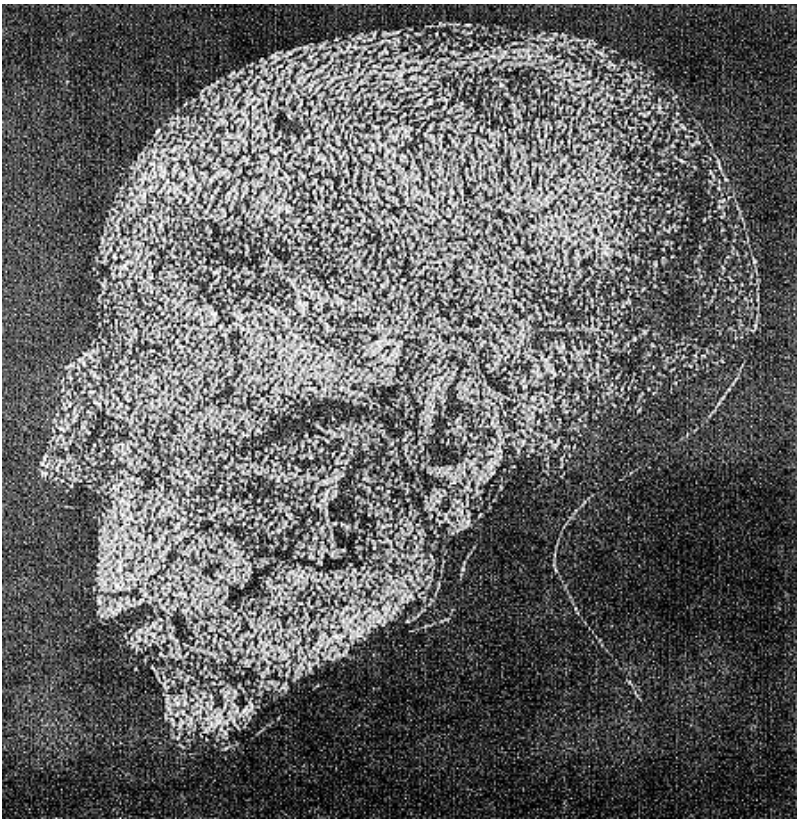

رأس مومية سيتي الثاني

طول الجثة ١ متر و ٦٤ سم استخرجت من قبر الملك امنوفيس الثاني وشوهدت في رأسه فتحة يعتقدون خروج الروح منها ، أو أن ذلك خاص بالأرواح الشريرة . وقال بعض المؤرخين أن هذه الفتحة عملت لإخراج المخ منها ، ومناظر وجهه تبين بأنه مات حديث السن وجثته بمحفوظات المتحف المصري بالطبقة العليا بالطرقة K بخزانة حرف R تحت رقم ٣٨٨٠ وهو آخر ملوك الأسرة ١٩ ، وخلفه بعده الملك ستنخت الذي أسس الأسرة ٢٠ وسميت أسرة الرعامسة وعددهم تسعة ولم نعثر على جثته.

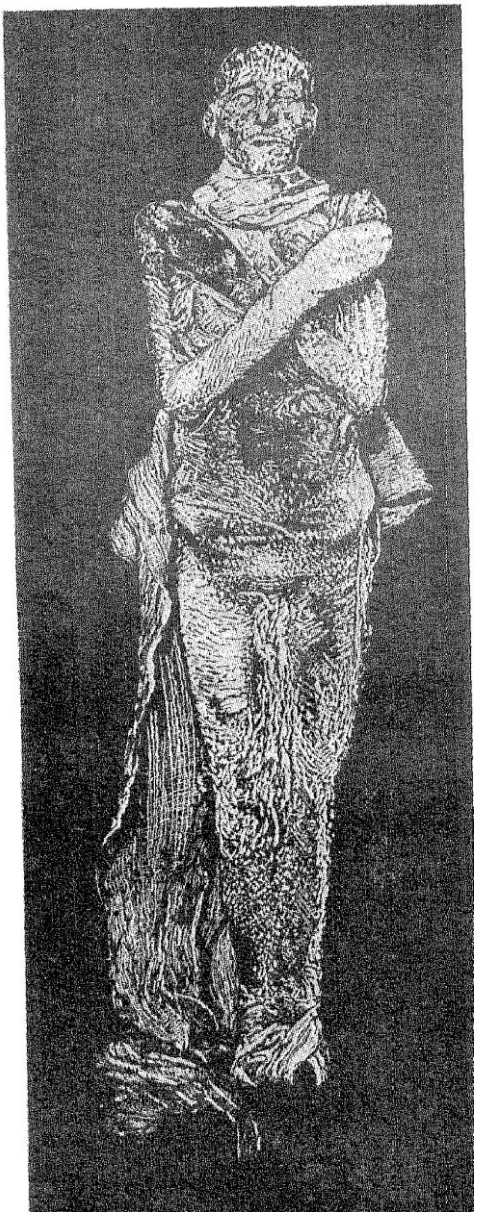

مومية الملك رعمسيس الثالث (الأسرة ٢٠) طولها ١ متر و ٦٩ س ولفائفها حديثة المهد صنعها الملك (بانتمو) في السنة الثالثة عشرة من حكمه كما يشير إليه المحضر المحرر على كفنه. والجثة محفوظة بالمتحف المصري بالطبقة العليا بالطرقة R رقم ٣٨٦٩

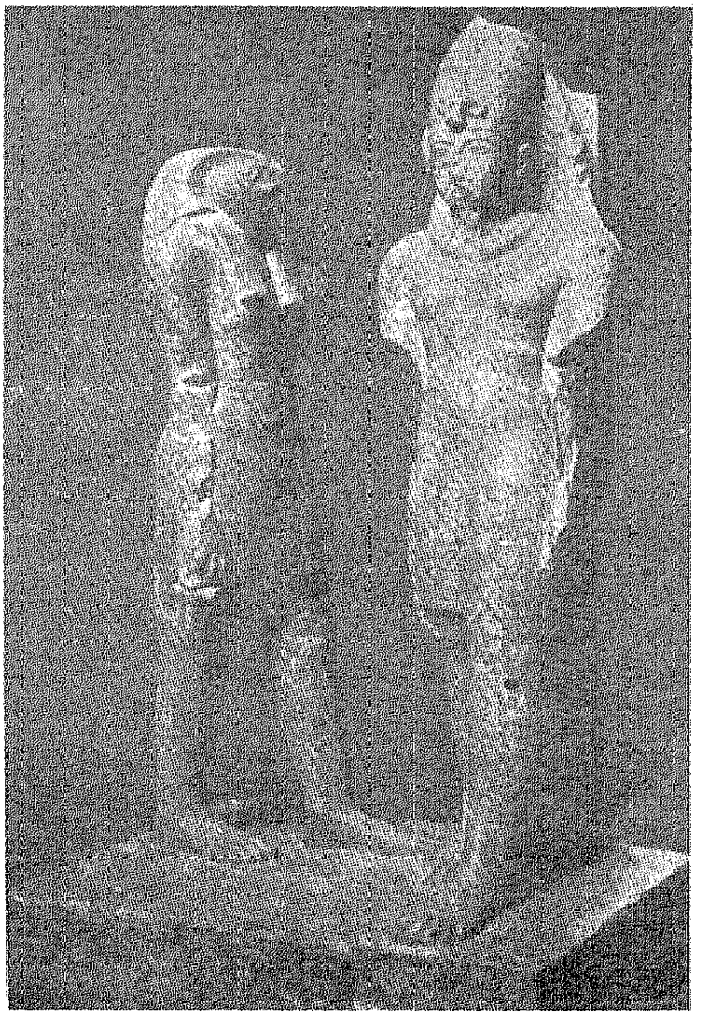

رعمسيس الثالث

قطعة واحدة من الحجر الجرانيت الوردي منقولة من مدينة هبو ترى فيها المعبودين حورس وست أو تحوت وهما يضعان التاج على رأس الملك رعمسيس الثالث غير أن تمثال ست أو تحوت فقد فلم يوقف له على أثر. والأصل بالمتحف المصري بالطبقة السفلى بالقاعة o رقم ٧٦٥.

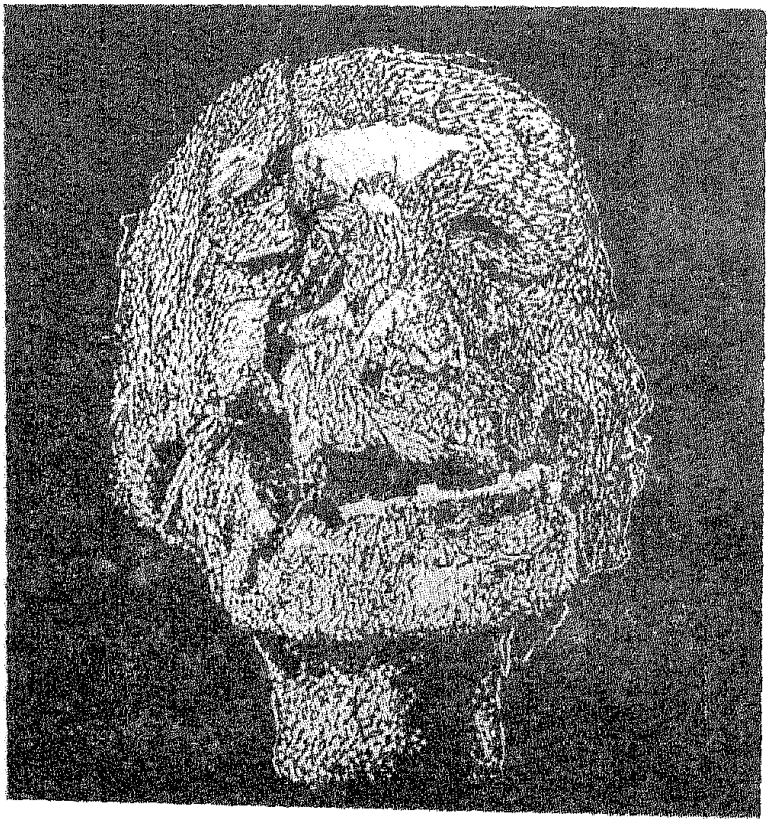

رأس مومية الملك رعمسيس الرابع (الأسرة ٢٠)

طولها ١ متر و ٦٠س وهي في تابوت ملون بألوان بيضاء، وهو ابن الملك رعسيس الثالث بما اكتشفها المسيولورية سنة ١٨٩٨ في قبر الملك أمنوفيس الثاني، وملامح الجثة تدل على أن هذا الملك مات في سن الخمسين، وكان أصلع الرأس وجثته تامة؛ وفي الرأس فتحة مثلثة عملت في التحنيط والجثة بالمتحف المصري بالطبقة العليا بالطرقة K رقم ٣٨٦٥.

رعمسيس الخامس طول الجثة ١ متر و ٧٧ س اكتشفها المسيولوريه سنة ١٨٩٨ في مقبرة أمنوفيس الثاني، وقد أتلفها اللصوص وأصلحها الكهنة، واسمه

مكتوب على صدره بالمداد الاحمر، وملامحه تدل على أنه مات بداء الجدري، وفي صدغه الأيسر فتحة ربما عملت بعد الوفاة للتحنيط أو أنها من آثار جراحة في حياته كانوا يحدثونها طلبا للشفاء من هذا الداء ولا زالت هذه المادة متبعة عند بعض البرابرة في السودان إذا أصيب أحدهم بالجدري؛ والجثة محفوظة بالمتحف المصري بالطبقة العليا بالطرقة حرف k رقم ٣٨٦٦ (انظر صحيفة ٦٨ من هذا الكتاب).

أما رعمسيس السادس فلم توجد جثته، وأهم ما علم عنه أنه مات أكبر سنا من رعمسيس الخامس وأصغر من رعمسيس الرابع وهو آخر الملوك الرعامسة الذين أمكن أكتشاف جثثهم المحنطة.

التحنيط في عهد الأسرة ٢١

بلغ إتقان التحنيط في عهد الأسرة ٢١ مبلغا فائقا، وابتدعوا له طريقتين الأولى وضع المواد التحنيطية فوق الجثة، ثم قرروا وضع مثلها تحت الجلد لتكون دائما الحفظ كرونقها الطبيعي في الحياة الدنيا.

ويوجد من الجثث التي حنطت بمقتضى هذا النمط الجديد نحو تسع جثث للملوك ونحو ٤١ للكهنة جميعهم من عهد الأسرة ٢١، وفحصها واختبرها العلماء فتأكدوا من متانة هذا التركيب؛ ومنها جثة الملكة (نظمة) زوجة الملك حريحور الملك رأس هذه الأسرة في طيبة. واستعمل المحنطون لها هاتين الطريقتين كما استعملوها في تحنيط باقي الجثث الملكية من بعد ذاك التاريخ لتكون في حفظ دائم كما تقدم القول تسهيلا في التعارف على جسمها الثاني (الكا)، واستغنوا بهذه الطريقة عن التماثيل التي كانت تنوب عن الجثة المحنطة، وكان يعتني بها ملوك الدولتين القديمة والوسطى. وفي سنة ١٩٠٤ أجرى الباحثون فحص نحو ٤٤ جثة للكهنة والكاهنات واستنتجوا من مواصلة التدقيق والمجهودات العلمية أن المحنطين نبغوا إلى درجة قصوى استطاع بها العلماء بعدهم معرفة الأمراض المسببة للوفاة. ومن ذلك عرفنا أن بعضهم مصاب بداء في احدى عظيمات العمود الفقرى وكان هذا الداء يعرف بداء بوت (Poot)

(راجع صفحة ٥٥ من هذا الكتاب)

واستطاع المحنطون أيضا تلوين الجثث باللون الأحمر. وفي عهد البطالسة أبدل هذا التلوين بوضع الورق السميك عليها.

التحنيط في عهد الأسرة ٢٢ وأدوار تلاشيه بعدها

ينل التحنيط حظة من العناية في عهد هذه الأسرة، ليبلغ المزيد الذكر كان ينتظر بتقدم العصور وارتقاء المدارك؛ بل جاء تاريخ هذه الأسرة فيه بداية انحطاطه وتلاشيه تدريجيا. والجثث التي وجدت في سائر المتاحف مما حنط في عهدها دالة على تأخر التحنيط فيها إلى درجة مخزنة.

ويوجد بالمتحف المصري بالطبقة العليا بالطرقة حرف k خزانة حرف a تحت رقم ٣٨٤٩ تابوت فيه جثة كاهن المعبود أمون وأسمه (زدفتا حنوخو) من الأسرة ٢١ حفظت في عهد الملك ششنق، ووجدت في مقابر الدير البحري، وتحنيطها يدل على أنه لم يكن بالعناية المعتادة لمثلة في أيام الأسرة السابقة.

لم يبحث العلماء الجثث لمحنطة في أيام الفرس والبطالسة والرومان، ومتحفنا فيه كثير منها بالطبقة العليا. وكانت جثث تلك العصور قابلة للإنحلال خصوصاً جثث النساء. وقال هيردوت في تعليل ذلك أن زوجات العظماء كانوا لا يسلمونها إلى المحنطين إلا بعد أربعة أيام من الوفاة حت لا يفتتن المحنطون بمظاهر الجمال التي كانت تمتاز به هذه السيدات في ذاك الوقت.

ولوحظ أن أحد المحنطين أساء التصرف في جثة أمرأة جميلة وبلغ عنه وعوقب من أجلها، ولهذه الأسباب لم تكن عملية التحنيط لأولئك النسوة على ما ينبغي من البراعة والعناية لأن ديدان التعفن الرمي يكون قد سرى إلى الجثة وأفسدها.

وَكَمْ فِي الموت مِن عِظَةٍ وَلكن نَسادُ النّفْسِ مِنْ مَرَض الجُنُونِ

ملحقات المومية كالتوابيت ونحوها

كان الأقدمون يجعلون لتوابيت الجثث المحنطة أحمالاً ترتكز عليها من أطبقاء خزفية أو علب حجرية أو قطع خضبية، ويكتبون عليها وعلى جدران القبر نقوشا تتضمن أسم صاحب الجثة وألقابه وأشهر أعماله في تاريخ حياته؛ ثم اقتصدوا في العمل واكتفوا بكتابة ذلك في التابوت فقط.

وقد وجدت في سقارة توابيت خشبية من تاريخ الأسرة السادسة، ويوجد بالمتحف المصري توابيت من نوعها من عهد الأسرتين الخامسة والسادسة. وأغلب النقوش على التوابيت في عهد الدولتين القديمة والوسطى مأخوذ عن نصوص كانت معتادة لكتابتها في التوابيت فقط، وفي عهد الدولة الحديثة أخذت هذه النقوش من كتاب الموتى، ثم تفننوا في إيجاد نقوش حول التوابيت كالزينة والأفاريز والأشياء التي يعتقدون لزومها للميت في عالمه الثاني، وكانوا يضعون الجثة في التابوت إلى يسارها؛ ويضعون في محازاة الوجه على خارج التابوت صورة عينين كأنهما مطلتان إلى الشمس والقمر إشرافا على حوادث الكون ولحفظ رأس المتوفي من الأرواح الشريرة.

وأحيانا كانوا يستعملون توابيت متعددة بداخل بعضها؛ واستعملوا بعض توابيت حجرية للملوك، ومن هذا النوع تابوت خوفو الحجري المحفوظة في هرمة؛ وكانت لفائف الكتان المجعولة للجثث تختلف في الطول وفي النوع، وكانوا يضعون على الرأس وقاية من الورق السميك أو أطباق من الذهب للدلالة على التعظيم.

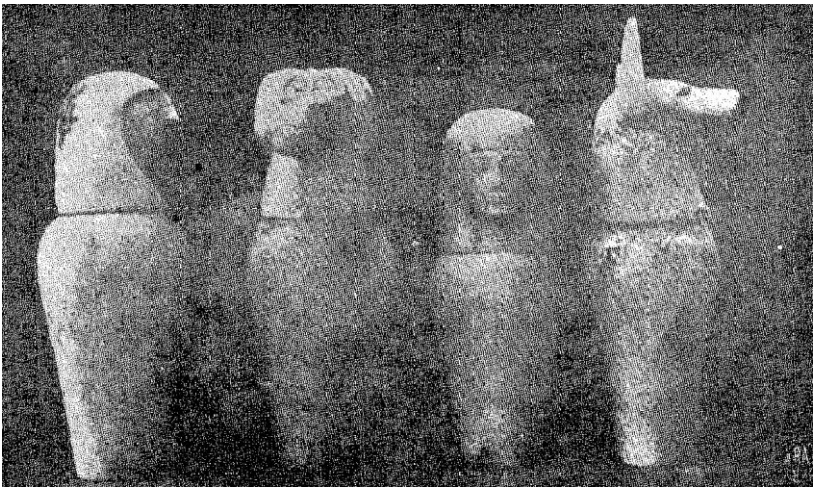

الأواني الأربعة المعدة لحفظ الأحشاء

الأواني الأربعة المعدة لحفظ الأحشاء

الأواني المعدة لحفظ الأمعاء وقت عملية التحنيط تدعى في اصطلاح علماء الآثار (كانوب) وهي أربعة. ووجد من نوعها في عهد الدولتين القديمة والوسطى. وكانوا يرسمون عليها صورة إنسان في بادئ الأمر، وفي الدولة الحديثة كانوا يرسمون على أولاها صورة صقر والثانية صورة قرد والثالثة صورة إنسان والرابعة صورة ابن آوى، واصطلحوا على أن توضع في الأولى إلى يسار هذا الرسم المعدة تحت حماية المعبود ديامونف **(Duamatef)** وفي الثانية الأحشاء تحت حماية المعبود (قبح سنيوف) **(Qebeh Snewef)** وفي الثالثة الكبد تحت حماي العبود ايمسيتي **(Imsety)** وفي الرابعة الرئتان تحت حماية المعبود جعى **(Hapi)**. وقال ديودور الصقلى ان القلب والكلالم يوضعا مع باقي الأحشاء، بل تركا في مكانهما. وفي بعض الاحيان كانوا يخرجون القلب من الجثة ولكن لمي يضعوه مع الأحشاء.

التمائم

أول ما بدئ وضع التمائم مع الأموات كان في الأسرة الأولى، ويبقى استعمالها

حتى العصر المسيحي. وفي العصور القديمة كانوا يكتبون على الورق البردي نصوص الأهرام وغيرها. وفي الأسر ١٨ وضعوا مع لموتى ورقة بردية مكتوبة عليها كتاب الموتى ويضعون أيضا تماثيل صغيرة تسمى المجيبات (أو شابتي أي التي تجيب الدعاء) لإعتقادهم أنها تدافع عن الميت يوم الحساب؛ ويقولون أن منها ما كان يجيب عن الميت عند سؤاله ومناقشته الحساب؛ ومنها ما كان ينوب عن الموتى في الأعمال التي كان يطلب أزوريس قيامهم بها. وتوجد بالمتحف المصري كمية من هذه التمائم بالطبقة العليا بالقاعة حرف G في الخزانتين J.

علاقة التحنيط بالطب وعلم الأمراض

أثبت الباحثون أن تاريخ التحنيط مرتبط بالطب في أوجه كثيرة لأن المحنطين استفادوا بخواص الصمغ الصنوبر وخواص البلسم وكثير من مكربات المواد المعدنية والنباتية المستعملة في فنهم، واقتنعوا بخواصها في مضادة التعفن؛ واستعملوها في عقاقيرهم بعد الاسترشاد بها عقب كل بحث في فوائدها لمعرفة أنواع الأمراض التي سببت وفاة الموتى؛ فهم لم يثبتوا سبب الوفاة على الجثة المحنطة إلا بعد التأكد من هذه البيانات العلمية وان كانت هذه المواد قليلة في ذاتها.

وقد اكتشفوا جثة يرجع تاريخها إلى ما قبل الأسر الفرعونية مصابة بالحصو في الحوصلة؛ وأخرى من الأسرة الثانية مصابة بالحصو في الكلا، وجثة ثالثة يرجع تاريخها إلى ما قبل الأسر الفرعونية وفحصها الأستاذ شاتوك (Chattouk) ، فأثبت أن بها بعض بويضات البلهرسية، وفحص السر روفر جثة أخرى يرجع تاريخها إلى الأسرة ٢١ فوجدت بها بويضات البلهرسية.

وكثير من المومياات ماتت بتصلب الشرايين؛ وعثروا بين مومياات كهنتة المعبود أمون للأسرة ٢١ على جثث أحداها ماتت بداء عظيمات عمود الفقري وكان يعرف عندهم بمرض (Pott) نسبة إلى الطبيب الانكليزي الذي اكتشفه.

ولم يظهر بين هذه الجثث ما يدل على إصابات بداء اعوجاج العظام أو الموت بالتشويش (داء الزهري) أو السرطان عند قدماء المصريين.

وعثروا على جثة من الأسرة الخامسة مصابة بالشوكة لظهرية؛ وثمانية جثث محنطة في بلاد النوبة ماتت بداء السل في عهد الدولة الوسطى وكانت أسنان المومياات قبل الأسر الفرعونية وما يليها سليمة، ولكن وجدت أسنان بعض مومياات الملوك نخرها التسوس. وكان المرض المعروف بالإلتهاب المفصلي منتشرا عندهم وعثروا على جثة من النوبة من العصر البيزنطي مصابة بذيل اللفاف الأعور وجثة أخرى من العصر المسيحي مصابة بداء البرص وكان الملك رعمسيس الخامس مصابا بالجدري كما تقدم.

قبر الملك توت عنخ أمون

واعتداء اللصوص عل القبور الملكية

لفظة مومية كلمة فارسية تعريبها الشمع والمصرية القديمة (وتا) أو (وتو) أو (ستخ) أو (سدخ) أو (كس) وأصلها (كرس) والقبطية (كريس) وباليونانية (انتافياسموس) وأطلقت باللغات الأوربية والعربية أخيرا على كل جثة محنطة.

رأس مومية الملك توت عنخ آمون

بعد رفع اللفائف عن جثة هذا الملك تبين أن درجة حفظ جثته لم تكن تامة، ويدل هيكله العظمي على أن نموه الطبيعي لم يكن كاملا، وأن ملامحة تشبه كثيرا ملامح الملك اخناتون.

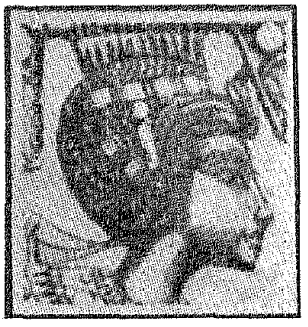

توت عنخ أمون

أخناتون

والاكتشاف الذي أجراه اللورد كرنرفون والسر هوارد كارتر في قبر هذا الملك أوجب اهتماماً كبيراً في العادات المصرية القديمة الجنازية. وقد ساعد الاهتمام بهذا القبر على بقائه سليماً إلى وقت استخراجه، وهو الوحيد في نوعه. وكان القدماء إلى عهده يضعون بكثرة العاديات القديمة من الذهب في القبور، ولهذا بذل اللصوص جهدهم حتى تمكنوا من سرقتها منذ أجيال ماضيه،ز وان موميات الملوك السابق ذكرها تهشم كثير منها بأعمال اللصوص الذين أفرغوا استطاعتهم في سرقتها ولم يحترموا القبور ولا كرامة أصحابها.

وعثر الباحثون على كثير من الأوراق البردية وقطع من الخزف كتبت عليها محاضر عديدة عن سرقات قبور طيبة.

ومن المعلومات أن الشاطئ الشرقي فيها كان مدينة لإحياء ومستقراً لإقامة الفراعنة ورجال بطاناتهم، إذ كانت هي عاصمة المملكة المصرية في العصور الخالية، وفي شاطئها الغربي كانت أهم المقابر؛ ولأجلهم سميت مدينة الأموات. وفي هذا الجبل تجد وادي الملوك والملكات للأسرة ١٨ إلى العشرين فتح بعضها في عهد البطالسة كما تدل عليه النقوش المكتوبة فوق جدرانها، والبعض الآخر انهالت عليه الرمال فحجبته عن الأنظار، واكتشف جانب منها في العصور الحديثة. وبالعثور على قبر

توت عنخ آمون اكتشفنا كنزا عظيما، لأنه كان ملكا مجهولا وكان زمن حكمة قصيرا وعلمنا كيف كان قبر الملكين العظيمين سيتي الأول ورعمسيس الثاني اللذين كان حكمهما زمناً طويلا، وكان عصرهما زاهراً، ومدة حكم الملك رعمسيس الثاني ستين سنة، وقد حفر لقبر الملك سيتي الأول ثلثمائة قدم في الجبل ويحوي ١٥ طرقة وحجرة، وفي قبر الملك رعمسيس الثاني عشرون حجرة؛ وهكذا ترى قبورا أخرى متلاصقة للملوكز أكبر حجما ومشاهدتها تنبئ بأن أولئك الملوك استخدموا فيها آلافا من العمال. ولم أتموا عملها جعلوا لكل مقبرة كهنة وحراسا خصوصيين .

وقد عثرنا على كثير من الأوراق البردية الشاملة أنواع السرقات من قبور أولئك الملوك، وعدد من أمكن ضبطهم من اللصوص، وأنواع العقوبات التي عوقبوا بها لردع الغير عن الاقتداء بهم في أعمالهم الفظيعة. وكثيرا ما كان رؤساء كهنة المعبود أمون ينقلون جثث الملوك إلى مقبرة أخرى حرصا منهم على كرامتها حتى لا تمتد لها أنظار اللصوص، ولا تفعل أيديهم في نبشها الفضائع التي تأباها الإنسانية وتقشعر منها الأذواق القويمة.

بيان ما اكتشف من مقابر الملوك وجثثهم وأولهم سكنترع من الأسرة ١٧ إلى رعمسيس ١١ من الأسرة ٢٠

الأسرة	الاسم	المحال التي وجدت فيها الجثث المحنطة	محال القبور	ملحوظات خاصة بهذه القبور
١٧	سكننرع	بالدير البحري	لم يكتشف	
١٨	اعحمس الأول	بالدير البحري	لم يكتشف	
١٨	امنوفيس الأول	بالدير البحري	بذراع أبي النجا	اكتشفه كرنرفون وكارترن سنة ١٩١٤
١٨	تحوتمس الأول	بالدير البحري	بأبواب الملوك نمرة ٣٨	اكتشفه لوريه سنة ١٨٩٩
١٨	تحوتمس الثاني	بالدير البحري	بأبواب الملوك نمرة ٤٢	يحتمل أن يكون هذا القبر لهذا الملك
١٨	تحوتمس الثالث	بالدير البحري	بأبواب الملوك نمرة ٣٤	اكتشفه لوريه سنة ١٨٩٩
١٨	حتشبسوت	لم يكتشف بعد	بأبواب الملوك نمرة ٢٠	اكتشفه تيودور دافيس سنة ١٩٠٣
١٨	امنوفيس الثاني	في قبرة	بأبواب الملوك نمرة ٣٥	اكتشفه لوريه سنة ١٨٩٨
١٨	امنوفيس الرابع	في قبر امنوفيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٤٣	اكتشفه لوريه سنة ١٩٠٣
١٨	امنوفيس الثالث	في قبر امنوفيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٢٢	اكتشفه بعثه نابليوم
١٨	امنوفيس الرابع	في قبر الملكة تي	بتل العمارنة	اكتشف المسيوم دافيس قبر الملكة سنة ١٩١٧
١٨	سمنكارع	لم يكتشف إلى الآن	لم يكتشف إلى الآن	

١٨	توت عنخ أمون	في قبرة	بأبواب الملوك	اكتشف كرنرفون وكارتر سنة ١٩٢٢
١٨	أي	لم يكتشف إلى الآن	بأبواب الملوك نمرة ٢٣	كان له قبر سابق بتل العمارنة
١٩	حور محب	لم يكتشف إلى الآن	بأبواب الملوك نمرة ٥٧	اكتشفه ديودور دافيس سنة ١٩٠٨
١٩	سيتي الأول	بالدير البحري	بأبواب الملوك نمرة ١٧	اكتشفه بلزوني سنة ١٨١٧
١٩	رعمسيس الثاني	بالدير البحري	بأبواب الملوك نمرة ٧	
١٩	منفتاح	بقبر أمنوفيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٨	
١٩	امنمسس	لم يكتشف بعد	بأبواب الملوك نمرة ١٠	
١٩	سيتي الثاني	في قبر امنوفيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٤٧	اكتشفه المسيو دافيس
١٩	رعمسيس الثاني	بالدير البحري	بأبواب الملوك نمرة ٧	
١٩	منفتاح	بقبر امنوفيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٨	
١٩	امنسس	لم يكتشف بعد	بأبواب الملوك نمرة ١٠	
١٩	سبتاح	في قبر امنوفيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٤٧	اكتشفه المسيوم دافيس
١٩	سيتي الثاني	في قبر امنوفيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ١٥	
٢٠	ستنخت	في قبر امنوفيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٥	
٢٠	رعمسيس الثالث	الدير البحري	بأبواب الملوك نمرة١١	قبر نمرة ٣ بدأه هذا الملك ولم يتممه
٢٠	رعمسيس الرابع	قبر رعمسيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٢٠	

٢٠	رعمسيس الخامس	قبر رعمسيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٩	قبر نمرة ٩ شيده رعمسيس الخامس
٢٠	رعمسيس السادس	قبر رعمسيس الثاني	بأبواب الملوك نمرة ٩	وانتحله رعمسيس السادس
٢٠	رعمسيس السابع	لم يكتشف بعد	لم يكتشف بعد	
٢٠	رعمسيس الثامن إلى ١١	لم يكتشف بعد	بأبواب الملوك ١، ٦، ١٨	